مجموعة بها اربع رسائل ... ٧ ...

الاية الكبرى في شرح قصة الاسرى

لشيخنا امام الامة الحافظ المجتهد
جلال الدين ابي الفضل عبد الرحمن
ابن شيخ الاسلام كمال
الدين السيوطي
الشافعي رحمه
الله ونفعنا
بركاته
وبركات
علومه في
الدنيا
والاخرة
امين

ويليه خصائص الجمعة للسيوطي ايضا
ويليه تشنيف السمع بتعديد السبع له ايضا
ويليه وظائف اليوم والليلة له ايضا

الحمد لله ... محمد ... السقاف ... عفا الله عنهما ...

الحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه
وسلم ...

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد
الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد

الحمد لله وحده ...

الحمد لله وحده
وصلى على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي نعمه لا تحصى والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى

وبعد فهذا جزء جمعته في شرح قصة الاسرى بالغت في اتقانه ورتبته على اربعة فصول الاول في سرد الاحاديث الواردة فيه ليعرف اختلاف الاخبار بالفاظها الثاني في حقيقته وهل هو يقظة او منام وهل وقع مرة او مرتين او اكثر وهل المعراج والاسرا اسمان او غيران الثالث في تاريخه الرابع في نكته ولطائفه وسميته الاية الكبرى في شرح قصة الاسرا واسال قبوله والاثابة عليه وان يحظينا بالزلفى لديه

الفصل الاول

في سرد الاحاديث الواردة فيه ولنبدا باجودها واتقنها وهو حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن انس مسلم حدثنا شيبان فانه جوده واتقنه فسلم مما في غيره من التعارض قال مسلم حدثنا شيبان بن فروخ عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السما الدنيا فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل وقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا

فاذا

فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت فقال انا جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى ابن زكريا فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السما الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السابعة فاستفتح فقيل من هذا قال له جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها قال فاوحى الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت

[Margin:] بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا

الي موسي فقال ما فرض ربك علي امتك قلت خمسين صلاة
قال ارجع الي ربك فسله التخفيف فان امتك لا يطيقون
ذلك فاني قد بلوت بني اسرايل وخبرتهم قال فرجعت
الي ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الي موسي
فقلت حط عني خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الي ربك
فاسله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسي حتي قال
يا محمد انهن خمس صلوات لكل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك
خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها لم تكتب شيا كتبت له حسنة
فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسية فلم يعملها لم تكتب شيا فان
عملها كتبت سية واحدة فنزلت حتي انتهيت الي موسي فاخبرته
فقال ارجع الي ربك فاساله التخفيف فقلت قد رجعت الي ربي
حتي استحييت منه وقال البخاري ثنا يحيي بن بكير
ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال كان
ابو ذر يحدث ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
فرج عن سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري
ثم غسله بما زمزم ثم جا بطست من ذهب ممتلي حكمة
وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج بي
الي السما فلما جيت الي السما الدنيا قال جبريل لخازن السما
افتح قال من هذا قال جبريل قال هل معك احد قال نعم
معي محمد فقال ارسل اليه قال نعم فلما فتح علونا السما الدنيا
فاذا رجل قاعد وعلي يمينه اسودة وعلي يساره اسودة اذا نظر
قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكا فقال مرحبا بالنبي
الصالح والابن الصالح قلت لجبريل من هذا قال هذا ادم وهذه

الاسوده

الاسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل
الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك
واذا نظر عن شماله بكي حتي عرج بي الي السما الثانية فقال لخازنها
افتح فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح قال
انس فذكر انه وجد في السموات ادم وادريس وموسي
وعيسي وابراهيم ولم يثبت كيف منازلهم غير انه ذكر انه
وجد ادم في السما الدنيا وابراهيم في السما السادسة قال
انس فلما مر جبريل عليه السلام بالنبي صلي الله عليه وسلم
بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت
من هذا قال هذا ادريس ثم مررت بموسي عليه السلام فقال
مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت من هذا قال هذا موسي ثم
مررت بعيسي فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح قلت من هذا
قال عيسي ثم مررت بابراهيم عليه السلام فقال مرحبا بالابن
الصالح والنبي الصالح فقلت من هذا قال ابراهيم ثم عرج حتي ظهر
لمستوي اسمع فيه صريف الاقلام ففرض الله علي امتي خمسين صلاة
فرجعت بذلك حتي مررت علي موسي فقال ما فرض الله علي امتك قلت
فرض خمسين صلاة فرجعت بذلك حتي مررت علي موسي فقال
ما فرض الله علي امتك قلت فرض خمسين صلاة قال فارجع الي
ربك فان امتك لا تطيق فراجعت فوضع شطرها فرجعت الي موسي
قلت وضع شطرها قال ارجع الي ربك فان امتك لا تطيق فرجعت
فوضع شطرها فرجعت اليه فقال ارجع الي ربك فان امتك لا تطيق
ذلك فراجعته فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي
فرجعت الي موسي فقال ارجع الي ربك قلت استحييت من ربي ثم

انطلق بي حتى اتى الى سدرة المنتهى وغشيها الوان لا ادري ما هي
ثم ادخلت الجنة فاذا فيها حبايل اللؤلؤ واذا ترابها المسك وقال
البخاري ايضا حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني سليمان وهو
بن بلال عن شريك بن عبد الله يعني ابن ابي نمر قال سمعت انس
بن مالك يقول ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد
الكعبة جاه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نايم في المسجد الحرام فقال
اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فقال اخرهم خذوا خيرهم
فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فيما يرى قلبه وتنام
عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبيا تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه
حتى احتملوه فوضعوه عند بير زمزم فتولاه منهم جبريل فشق جبريل
ما بين نحره ولبته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم
بيده حتى انقى جوفه ثم اتى بطست من ذهب محشوا ايمانا
وحكمة فحشى به صدره ولغاديده يعني عروقه حلقه ثم اطبقه
ثم عرج به الى السما الدنيا فضرب بابا من ابوابها فناداه اهل السما
من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال معي محمد قالوا وقد بعث
اليه قال نعم قالوا فمرحبا واهلا يستبشرون به اهل السما لا يعلم اهل
السما بما يريد الله في الارض حتى يعلمهم ووجد في السما الدنيا ادم فقال
له جبريل هذا ابوك ادم فسلم عليه فسلم عليه ورد عليه ادم وقال
مرحبا واهلا يا بني نعم الابن انت فاذا هو في السما الدنيا بنهرين يطردان
فقال ما هذان النهران يا جبريل قال هذا النيل والفرات عنصرهما
ثم مضى به الى السما فاذا هو بنهر اخر عليه قصر من لولو وزبرجد فضرب
بيده فاذا هو مسك اذفر فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر
الذي خبا لك ربك ثم عرج به الى السما الثانية فقالت الملايكة له مثل ما قالت

له الاولى من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا
وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا واهلا ثم عرج به الى السما
الثالثة فقالوا له مثل ما قالت الاولى والثانية ثم عرج به الى السما الرابعة
فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السما الخامسة فقالوا له مثل ذلك
ثم عرج به الى السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السابعة
فقالوا له مثل ذلك كل سما فيها انبيا قد سماهم فاوعيت منهم ادريس
في الثانية وهارون في الرابعة واخر في الخامسة لم احفظ اسمه
وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله
فقال موسى رب لم اظن ان ترفع علي احد ثم علا به فوق ذلك
بما لا يعلمه الا الله حتى جا سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة
فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فاوحى الله اليه فيما اوحى خمسين
صلاة فاوحى اليه فيما يوحي انه على امتك كل يوم وليلة ثم هبط به
حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال يا محمد ماذا عهد اليك
ربك قال عهد الي خمسين صلاة كل يوم وليلة قال ان امتك
لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم فالتفت النبي
صلى الله عليه وسلم الى جبريل كانه يستشيره في ذلك فاشار اليه
جبريل ان نعم ان شيت فذكر نحو ما تقدم قال العلما
اضطرب شريك في هذا الحديث وسا حفظه ولم يضبطه وقال
البزار حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا سعيد بن منصور حدثنا حارث
بن عبيد عن ابي عمران الجوني عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا قاعد اذ جا جبريل عليه السلام
فوكز بين كتفي فقمت الى شجرة كوكري الطير فقعد في احدهما
وقعدت في الاخرى فنمت وارتفعت حتى سدت الخافقين وانا اقلب

طرفي ولو شئت ان امس السما لمسست فالتفت الى جبريل كانه
حلس لاطي فعرفت فضل علمه بالله علي وفتح لي باب من ابواب السما
ورايت النور الاعظم واذا دون الحجاب رفرف الدر والياقوت
واوحي الي ما شا الله ان يوحي **قال** الحافظ عماد الدين
بن كثير ان صح هذا الحديث فهي واقعة غير الاسرا لانه لم يذكر
فيها بيت المقدس ولا الصعود الى السما **وقال** البيهقي في الدلايل
اخبرنا ابو الحسين بن عبد الله انا اخبرنا احمد الصفار اخبرنا
محمد بن اسمعيل الترمذي ثنا ابو علي بن مقلاص ثنا عبد الله بن وهب
حدثني يعقوب ابن عبد الرحمن الزهري عن ابيه عن عبد الرحمن
بن هشام عن انس بن مالك قال لما جا جبريل بالبراق الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكانها اصرت اذنيها فقال لها جبريل مه يا براق
فوالله ان ركبك مثله فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بعجوز
على جنب الطريق فقال ما هذه يا جبريل قال جبريل سر يا محمد
فسار ما شا الله ان يسير فاذا هو بشي يدعوه متنحيا عن الطريق
يقول هلم يا محمد فقال له جبريل سر يا محمد فسار ما شا الله ان
يسير فلقيه خلق من الخلق فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك
يا اخر السلام عليك يا حاشر فقال له جبريل اردد السلام يا محمد
فرد السلام ثم لقيه الثانيه فقال له مثل مقالته الاولى ثم الثالثه
كذلك حتى انتهى الى بيت المقدس فعرض عليه الما والخمر واللبن
فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن فقال له جبريل اصبت
الفطرة ولو شربت الما لغرقت وغرقت امتك ولو شربت الخمر
لغويت وغويت امتك ثم بعث له ادم فمن دونه من الانبيا فامهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ثم قال له جبريل اما العجوز

باصح

التي

التي رايت على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا الا ما بقي من عمر
تلك العجوز واما الذي اراد ان تميل اليه فذاك عدو الله ابليس
اراد ان تميل اليه واما الذين سلموا عليك فابراهيم وموسى وعيسى
عليهم السلام **قال** الحافظ بن كثير في بعض الفاظه
نكارة وغرابة **وقال** ابن ابي حاتم في تفسيره حدثني
ابي ثنا هشام بن عمار ثنا خالد بن يزيد بن ابي مالك عن ابيه عن انس
ابن مالك قال لما كان ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاه جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل حمله جبريل عليها
ينتهي خفها حيث ينتهي طرفها فلما بلغ بيت المقدس بلغ المكان
الذي يقال له باب محمد الى الحجر الذي ثمه فغمزه جبريل
باصبعه فثقبه ثم ربطها ثم صعد فلما استويا في صرحة المسجد
قال جبريل يا محمد هل سالت ربك ان يريك الحور العين
قال نعم فقال فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن وهن جلوس
عن يسار الصخرة قال فاتيتهن فسلمت عليهن فرددن علي
السلام فقلت من انتن فقلن نحن خيرات حسان نسا قوم ابرار
نقوا فلم يدرنوا واقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا قال
ثم انصرفت فلم البث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم اذن مؤذن
واقيمت الصلاة قال فقمنا صفوفا ننتظر من يؤمنا فاخذ بيدي
جبريل عليه السلام فقدمني فصليت بهم فلما انصرفت قال
جبريل يا محمد اتدري من صلى خلفك قال قلت لا قال صلى
خلفك كل نبي بعثه الله قال ثم اخذ بيدي جبريل فصعد بي الى
السما فلما انتهينا الى الباب استفتح فقالوا من انت قال
جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا قد بعث قال نعم ففتحوا له

وقالوا مرحبا بك وبمن معك قال فلما استوى على ظهرها اذا فيها
ادم فقال لي جبريل يا محمد الا تسلم على ابيك ادم قال
قلت بلى فاتيته فسلمت عليه فرد علي وقال مرحبا
بالابن الصالح والنبي الصالح قال ثم عرج بي الى السما الثانية
فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك
قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم قال ففتحوا له وقالوا
مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها عيسى وابن خالته يحيى قال ثم
عرج بي الى السما الثالثة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل
قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم ففتحوا له
وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها يوسف ثم عرج بي الى
السما الرابعة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل
قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم
ففتحوا وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها ادريس عليه السلام
ثم عرج بي الى السما الخامسة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل
قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال ففتحوا وقالوا
مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها هارون ثم عرج بي الى السما السادسة
فاستفتح فقالوا من قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا
وقد بعث قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها
موسى عليه السلام ثم عرج بي الى السما السابعة فاستفتح قالوا
من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث
قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا بك وبمن معك واذا فيها ابراهيم
عليه السلام فقال جبريل يا محمد الا تسلم على ابيك ابراهيم فقلت
بلى فاتيته فسلمت عليه فرد السلام وقال مرحبا بك بالابن والنبي الصالح

قال

قال ثم انطلق بي على ظهر السما السابعة حتى انتهى الى نهر
عليه خيام الياقوت واللولو والزبرجد وعليه طير خضر انعم
طير رايت فقلت يا جبريل ان هذا الطير لناعم فقال يا محمد
كله انعم منه ثم قال يا محمد اتدري اي نهر هذا قلت
لا قال هذا الكوثر الذي اعطاك الله اياه فاذا فيه انية
الذهب والفضة يجري على رضراض من الياقوت والزمرد
ماوه اشد بياضا من اللبن قال فاخذت من انيته فاغترفت
من ذلك الما فشربت فاذا احلى من العسل واشد رايحة من
المسك ثم انطلق بي حتى انتهى الى الشجرة فغشيتني سحابة فيها
من كل لون فرفضني جبريل وخررت ساجدا لله عز وجل فقال
الله يا محمد اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك
وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك قال ثم انجلت
عني السحابة واخذ بيدي جبريل فانصرفت سريعا فاتيت على ابرا هيم
فلم يقل لي شيا ثم اتيت على موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت
فرض علي وعلى امتي خمسين صلاة قال فلن تستطيعها انت ولا امتك
فارجع الى ربك فاساله ان يخفف عنك فرجعت سريعا حتى انتهيت
الى الشجرة فغشيتني السحابة ورفضني جبريل وخررت ساجدا
وقلت رب انك فرضت علي وعلى امتي خمسين صلاة واني
لا استطيعها انا ولا امتي فخفف عنا قال قد وضعت عنكم عشرا
قال ثم انجلت عني السحابة واخذ بيدي جبريل وانصرف
سريعا حتى اتيت على ابراهيم فلم يقل شيا ثم اتيت على موسى فقال لي
ما صنعت يا محمد فقلت وضع عني ربي عشرا قال اربعون صلاة
لن تستطيعها انت ولا امتك فارجع الى ربك فاساله ان يخفف عنكم فذكر

الحديث كذلك الى خمس صلوات وخمس بخمسين ثم امره موسى
ان يرجع فيسال التخفيف فقلت اني قد استحييت منه
تعالى قال ثم انحدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجبريل مالي لم آت اهل سما الا رحبوا وضحكوا الي غير رجل
واحد فسلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي ولم يضحك الي
قال محمد ذاك مالك خازن جهنم لم يضحك منذ خلق ولو ضحك
الى احد لضحك اليك قال ثم ركبت منصرفا فبينا هو في بعض
طريقه مر بعير لقريش تحمل طعاما منها جمل عليه غرارتان
غرارة سودا وغرارة بيضا فلما حاذى بالعير نفرت منه
واستدارت وصرع ذلك البعير وانكسر ثم انه مضى فاصبح فاخبر
عما كان فلما سمع المشركون قوله اتوا ابا بكر فقالوا يا ابا بكر
هل لك في صاحبك يخبر انه اتى في ليلته هذه مسيرة شهر ثم رجع
في ليلته فقال ابو بكر ان كان قاله فقد صدق وانا لنصدقه
فيما هو ابعد من هذا انصدقه على خبر السما فقالت المشركون
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما علامة ما تقول قال مررت بعير
لقريش وهي في مكان كذا وكذا فنفرت الابل واستدارت
وفيها بعير عليه غرارتان سوا وغرارة بيضا فصرع فانكسر فلما
قدمت العير سالوهم فاخبروهم الخبر على مثل ما حدثهم عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك سمي ابو بكر الصديق وسالوه
فقالوا هل كان فيمن حضر معك عيسى وموسى قال نعم قالوا فصفهم
قال نعم اما موسى فرجل آدم كانه من رجال ازدعمان واما عيسى
فرجل ربعة يعلوه حمرة كانما يتحادر من شعره الجمان قال
ابن كثير هذا سياق فيه غرائب عجيبة وقال احمد في مسنده

حدثنا

حدثنا عفان ثنا همام سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك
ان مالك بن صعصعة حدثه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم
عن ليلة اسري به قال بينا انا في الحطيم وربما قال قتادة
في الحجر مضطجعا اذ اتاني آت فجعل يقول لصاحبه الاوسط من
الثلاثة قال فاتى فقد ما بين هذه الى هذه فاستخرج قلبي فاتيت
بطست من ذهب مملوة ايمانا وحكمة فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد
طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى بي السما الدنيا فاستفتح
فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل
اليه قال نعم فقيل مرحبا به ونعم المجي جا قال ففتح فلما خلصت فاذا فيها
آدم عليه السلام قال هذا ابوك آدم عليه السلام فسلم عليه فسلمت
عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد
حتى اتى السما الثانية فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم
المجي جا قال ففتح فلما خلصت فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة
قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا السلام ثم قالا مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السما الثالثة فاستفتح فقيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجي جا ففتح فلما خلصت فاذا يوسف
فسلمت عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السما الرابعة فاستفتح فقيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجي جا ففتح فلما خلصت
فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام

ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السما
الخامسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجي
جا ففتح فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم
عليه فسلمت عليه فرد السلام قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح ثم صعد حتى السما السادسه فاستفتح فقيل من هذا
قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل او قد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجي جا ففتح فلما خلصت
فاذا انا بموسى قال هذا موسى فسلم عليه قال فسلمت عليه
فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح قال
فلما تجاورت بكى فقيل ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث له صح
بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخلها من امتي ثم صعد حتى
انتهى الى السما السابعه فاستفتح قيل من هذا قال محمد قيل
او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجي جا ففتح فلما خلصت
فاذا بابراهيم قال هذا ابرهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد
السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح قال
ثم رفعت الى سدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران باطنان
ونهران ظاهران فقلت وما هذا يا جبريل قال اما الباطنان
فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت
المعمور ثم اتيت باناء من خمر واناء من اللبن واناء من عسل قال
فاخذت اللبن قال هذه الفطره انت عليها وامتك ثم فرضت
الصلاة فذكر نحو ما تقدم اخرجه الشيخان قال البيهقي
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ نا ابو العباس محمد بن يعقوب نا ابو بكر

يحيى بن ابي طالب انا عبد الوهاب بن عطا نا ابو محمد الحماني عن ابي
هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال بينا انا نايم عشا في المسجد الحرام
اذ اتاني ات فايقظني فاستيقظت فلم ار شيا واذا انا بهيئة
خيال فاتبعته بصري حتى خرجت من المسجد فاذا انا بدابة
ادنى شبهه بدوابكم هذه بغالكم هذه مضطرب الاذنين يقال
له البراق وكانت الانبيا تركبه قبلي يضع حافره عند مد بصره
فركبته فبينا انا اسير عليه اذ دعاني داع عن يساري يا محمد
انظرني اسالك فلم اجبه فبينا انا اسير عليه اذا انا بامراة حاسرة
عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله فقالت يا محمد انظرني
اسالك فلم التفت اليها حتى اتيت بيت المقدس فاوثقت دابتي
بالحلقة التي كانت الانبيا توثقها به فاتاني جبريل باناءين احدهما خمر
والاخر لبن فشربت اللبن وتركت الخمر فقال جبريل اصبت
الفطرة فقلت الله اكبر الله اكبر فقال جبريل ما رايت
في وجهك هذا فقلت بينا انا اسير اذ دعاني داع عن يميني
يا محمد انظرني اسالك فلم اجبه قال ذاك داعي اليهود اما انك
لو اجبته لتهودت امتك قال بينا انا اسير اذ دعاني
داع عن يساري فقال يا محمد انظرني اسالك فلم التفت اليه
قال ذاك داعي النصارى اما انك لو اجبته لتنصرت امتك
وبينا انا اسير اذا انا بامراة حاسرة عن ذراعيها عليها من كل زينة
خلقها الله تقول يا محمد انظرني حتى اسالك فلم اجبها قال
تلك الدنيا اما انك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الاخرة
ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين

يميني يا محمد
انظرني اسالك
فلم اجبه فبينما انا
اسير عليه اذ
~~انا بامراة حاسرة~~
~~عن ذراعيها~~
دعاني داع عن صح

ثم اتيت من بالمعراج الذي تعرج عليه ارواح بني ادم فلم ير الخلايق
احسن من المعراج ما رايت الميت حين يشق بصره طامحا الي السما
فان ذلك عجبه بالمعراج فصعدت انا وجبريل فاذا انا بملك يقال
له اسمعيل وهو صاحب سما الدنيا وبين يديه سبعون الف ملك
مع كل ملك جنده مايه الف ملك قال وقال الله تعالي
وما يعلم جنود ربك الا هو قال فاستفتح جبريل باب السما قيل
من هذا قال جبريل ومن معك قال محمد قيل او قد بعث اليه قال
نعم فاذا انا بادم كهيته يوم خلقه الله علي صورته تعرض عليه الارواح
ذريته المومنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين
ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس
خبيثة اجعلوها في سجين ثم مضيت هنيهة فاذا انا باخونه عليها
لحم مشرح ليس يقرب به احد واذا انا باخونه عليها لحم قد اروح ونتن
عندها اناس ياكلون منها قلت يا جبريل من هولا قال هولا قوم من
امتك يتركون الحلال وياتون الحرام قال ثم مضيت هنيهة فاذا
انا باقوام بطونهم امثال البيوت كلما نهض احدهم خر يقول
اللهم لا تقم الساعة قال وهم علي سابلة ال فرعون قال فتجي السابلة
فتطوهم فسمعتهم يضجون الي الله تعالي قلت يا جبريل من هولا قال
هولا من امتك الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه
الشيطان من المس قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا باقوام مشافرهم
كمشافر الابل فيفتح علي افواههم ويلقمون من ذلك الجمر ثم يخرج من
اسافلهم فسمعتهم يضجون الي الله تعالي قلت يا جبريل من هولا قال هولاء
من امتك الذين ياكلون اموال اليتامي ظلما قال ثم مضيت هنيهة فاذا
انا بنسا متعلقين بثديهن فسمعتهن يضججن الي الله تعالي قلت

يا

يا جبريل من هولا النسا قال هولا النسا من امتك قال ثم مضيت هنيهة
فاذا انا باقوام تقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون فيقال له كل كما كنت تاكل من لحم
اخيك قلت يا جبريل من هولا قال هولا الهمازون من امتك اللمازون
قال ثم صعدنا الي السما الثانية فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل
الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر علي ساير الكواكب قلت يا جبريل
من هذا قال هذا اخوك يوسف ومعه نفر من قومه فسلمت عليه
وسلم علي ثم صعدت الي السما الثالثة فاذا انا بيحيي وعيسي ابنا الخالة
ومعهما نفر من قومهما فسلمت عليهما وسلما علي ثم صعدت الي السما الرابعة
فاذا انا بادريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي ثم صعدت
الي السما الخامسة فاذا انا بهرون ونصف لحيته بيضا ونصفها سودا
تكاد لحيته تضرب سرته من طولها قلت يا جبريل من هذا قال هذا المحبب
في قومه هذا هرون بن عمران ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي
ثم صعدت الي السما السادسة فاذا انا بموسي بن عمران رجل ادم كثير الشعر
لو كان عليه قميصان لنفذ شعره دون القميص واذا هو يقول يزعم
الناس اني اكرم علي الله من هذا بل هذا اكرم علي الله مني قال قلت
يا جبريل من هذا قال هذا اخوك موسي بن عمران ومعه نفر من قومه
فسلمت عليه وسلم علي ثم صعدت الي السما السابعة فاذا انا بابينا ابراهيم
خليل الرحمن ساندا ظهره الي البيت المعمور كاحسن الرجال قلت
يا جبريل من هذا قال هذا ابوك خليل الرحمن ومعه نفر من قومه
فسلمت عليه وسلم علي واذا بامتي شطرين شطر عليهم ثياب بيض
كانها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد قال فدخلت البيت ودخل
معي الذين عليهم الثياب البيض وحجب الاخرون الذين عليهم ثياب رمد
وهم علي خير فصليت انا ومن معي في البيت المعمور ثم خرجت انا ومن معي

قال والبيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك
لا يعودون فيه الى يوم القيامة ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا كل
ورقة منها تكاد تغطي هذه الامة واذا فيها عين تجري يقال لها سلسبيل
فيشق منها نهران احدهما الكوثر والاخر يقال له نهر الرحمة فاغتسلت
فيه فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر ثم اني رفعت الى الجنة فاستقبلتني
جارية فقلت لمن انت يا جارية قالت لزيد بن حارثة واذا بانهار
من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة
للشاربين وانهار من عسل مصفى واذا رمانها كانه الدلاء عظما واذا
طيرها كانها بختكم هذه فقال عندها صلى الله عليه وسلم
ان الله قد اعد لعباده الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر قال ثم عرضت على النار فاذا فيها غضب
الله ورجزه ونقمته لو طرحت فيها الحجارة والحديد لاكلتها ثم
اغلقت دوني ثم رفعت الى سدرة المنتهى فتغشاني وكان بيني وبينه
قاب قوسين او ادنى قال ونزل على كل ورقة ملك من الملايكة
وفرضت على خمسون فذكر مراجعته بين موسى وربه ثم اصبح بمكة
يخبرهم بالعجايب اني اتيت البارحة بيت المقدس وعرج بي الى السما
ورايت كذا وكذا فقال ابو جهل يعني ابن هشام الا تعجبون مما يقول
محمد يزعم انه اتى البارحة بيت المقدس ثم اصبح فينا واحدنا يضرب
مطيته مصعدة شهرا ومنقلبة شهرا فهذه مسيرة شهرين
في ليلة واحدة قال فاخبرهم بعير لقريش لما كانت في مصعدي
رايتها في مكان كذا وكذا وانها نفرت فلما رجعت رايتها عند العقبة
واخبرهم بكل رجل وبعيره كذا وكذا ومتاعه كذا فقال رجل
من المشركين انا اعلم الناس ببيت المقدس وكيف بناوه وكيف هيئته

وكيف

وكيف قربه من الجبل قال فرفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس
من مقعده فنظر اليه كنظر احدنا الى بيته وبناوه كذا وكذا
وهيئته كذا وكذا وقربه كذا وكذا فقال صدقت قال
البيهقي حدثنا ابو سعد الماليني ثنا ابن عدي ثنا محمد بن الحسين السكوني
ثنا علي بن سهل ثنا حجاج ثنا جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي
العالية الرياحي او غيره عن ابي هريرة قال جاء جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل فقال جبريل لميكائيل ايتني بطست
من ماء زمزم كيما اطهر قلبه واشرح له صدره قال فشق عنه بطنه
فغسله ثلاث مرات واختلف اليه ميكائيل بثلاث طاسات من ماء
زمزم فشرح صدره ونزع ما كان فيه من غل وملاه حلما وايمانا ويقينا
واسلاما وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اتاه بفرس فحمل عليه
كل خطوة منه منتهى بصره فسار وسار معه جبريل فاتى على قوم
يزرعون في يوم ويحصدون في كل لما حصدوا اعاد كما كان فقال
يا جبريل من هولاء قال هولاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف
لهم الحسنات بسبع مائة ضعف وما انفقوا من شي فهو يخلفه
ثم اتى على قوم ترضخ روسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت
ولا يفتر عنهم من ذلك شي قال يا جبريل من هولاء قال
هولاء الذين تثاقلت روسهم عن الصلاة ثم اتى على قوم
على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح
الابل والغنم وياكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم
وحجارتها قال ما هولاء يا جبريل قال هولاء الذين لا يودون
صدقات اموالهم وما ظلمهم الله شيا وما الله بظلام للعبيد ثم اتى
على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدور ولحم اخر نيء خبيث فجعلوا

من الجبل
ابو سعد

ياكلون من اللحم الخبيث ويدعوا النضيج الطيب قال يا جبريل من هولاء
قال الرجل من امتك يقوم من عند امراته حلالا فياتي المراة الخبيثة
فيبيت معها حتى يصبح والمراة تقوم من عند زوجها حلالا فتاتي الرجل
الخبيث فتبيت عنده حتى تصبح ثم اتى على خشبة في الطريق لا يمر بها
ثوب الا شقته ولا شي الا خرقته قال ما هذا يا جبريل قال
هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم تلى ولا تقعدوا
بكل صراط توعدون ثم اتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع
حملها وهو يزيد عليها فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك
يكون عليه امانات الناس لا يقدر على ادائها وهو يريد ان يحمل عليها
ثم اتى على قوم تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد
كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شي قال
ما هولا يا جبريل قال خطبا الفتنة ثم اتى على حجر صغير يخرج منه
ثور عظيم فيريد الثور ان يرجع من حيث خرج فلا يستطيع فقال
ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة فيندم
عليها فلا يستطيع ان يردها ثم اتى على واد فوجد ريحا طيبة
الباردة وريح المسك وسمع صوتا قال هذا صوت الجنة
يقول يا رب ائتني بما وعدتني وماهذا الصوت قال هذا
وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي
وعبقري ومرجاني وفضتي وذهبي واكوابي وصحافي واباريقي
وعسلي ومائي وخمري ولبني فائتني ما وعدتني فقال لك كل مسلم
ومسلمة ومومن ومومنة ومن امن بي وبرسلي وعمل صالحا
ولم يشرك بي ولم يتخذ من دوني اندادا ومن خشيني فهو امن
ومن سالني اعطيته ومن اقرضني جزيته ومن توكل علي كفيته اني

باردة وريح مسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذا الريح الطيبة صح

وما هذا الصوت صح

انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد وقد افلح المومنون وتبارك الله
احسن الخالقين قالت رضيت ثم اتى على واد فسمع صوتا منكرا
ووجد ريحا منتنة فقال ما هذه الريح يا جبريل وما هذا
الصوت قال هذا صوت جهنم تقول يا رب ائتني بما وعدتني
فقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي وضريعي وغساقي
وعذابي وبعد قعري واشتد حري فائتني ما وعدتني قال لك
كل مشرك ومشركة وخبيث وخبيثة وكل جبار لا يومن بيوم
الحساب قالت رضيت قال ثم سار حتى اتى بيت المقدس فنزل
فربط فرسه الى صخرة ثم دخل فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلاة ة
قالوا يا جبريل من هذا معك قال هذا محمد رسول الله خاتم النبيين
قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ
ونعم الخليفة ونعم المجي جاء ثم لقي ارواح الانبيا فاثنوا على ربهم فقال
ابراهيم عليه السلام الحمد لله الذي اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما
وجعلني امة قانتا يوتم بي وانقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما يوتم
ثم ان موسى عليه السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما
واصطفاني وانزل على التوراة وجعل هلاك فرعون ونجاة بني اسرايل
على يدي وجعل من امتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون ثم ان داود
عليه السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني
الزبور والان لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن مع الطير واعطاني الحكمة
وفصل الخطاب ثم ان سليمان اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي
سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون ما شيت من محاريب
وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وعلمني منطق الطير
واتاني في كل شي فضلا وسخر لي جنود الشياطين والانس والطير وفضلني

علي كثير من عباده المومنين واتاني ملكا عظيما لا ينبغي لاحد من بعدي
وجعل ملكي ملكا طيبا ليس فيه حساب ثم ان عيسي عليه السلام
اثني علي ربه فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل
ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة
والتوراة والانجيل وجعلني اخلق من الطين كهيئة الطير
فانفخ فيه فيكون طايرا باذن الله وجعلني ابري الاكمه والابرص
واحي الموتي باذن الله ورفعني وطهرني واعاذني وامي من الشيطان
الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل قال ثم ان محمد صلي الله عليه وسلم
اثني علي ربه فقال كلكم اثني علي ربه واني مثن علي ربي الحمد لله الذي
ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان
فيه بيان لكل شي وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي
وسطا وجعل امتي هم الاولين وهم الاخرين وشرح صدري ووضع امذصم
عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما قال ابو جعفر
الرازي خاتم للنبوة فاتح للشفاعة يوم القيامة ثم اتي بانيته
ثلثة مغطاة افواهها فاتي باناء منها فيه ما فقيل اشرب منه فشرب
منه يسيرا ثم دفع اليه اناء اخر فيه لبن فقيل له اشرب منه
فشرب حتي روي ثم دفع اليه اناء اخر فيه خمر فقيل له اشرب فقال
لا اريد قد رويت فقال له جبريل اما انها ستحرم علي امتك ولو
شربت منه لم يتبعك من امتك الا قليل ثم صعد به الي السما
فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة
فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا فدخل فاذا هو برجل تام
الخلق لم ينقص من خلقه شي كما ينقص من خلق الناس علي يمينه

باب

باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه
ريح طيبة خبيثة اذا نظر الي الباب الذي عن يمينه ضحك
واستبشر واذا نظر الي الباب الذي عن يساره بكي وحزن
فقال من هذا الشيخ وما هذان البابان قال
هذا ابوك ادم وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة
اذا نظر الي من يدخله من ذريته ضحك واستبشر والباب
الذي عن يساره باب جهنم اذا نظر الي من يدخله من ذريته
بكي وحزن ثم صعد به جبريل الي السما الثانية فاستفتح فقيل
من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال محمد رسول الله
قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ
ونعم الخليفة ونعم المجي جا فدخل فاذا هو بشابين فقال يا جبريل
من هذان الشابان قال عيسي بن مريم ويحيي بن زكريا ابنا الخالة
فصعد الي السما الثالثة فذكر مثل ذكره وقولهم له نعم الاخ ونعم الخليفة
وانه لقي في الثالثة يوسف والرابعة ادريس والخامسة هرون
والسادسة موسي ثم صعد الي السما السابعة فاذا برجل اشمط جالس
علي باب الجنة علي كرسي وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال
القراطيس وقوم في الوانهم شي فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه
فخرجوا قد خلص من الوانهم شي ثم دخلوا نهرا اخر فاغتسلوا
فخرجوا مثل الوان اصحابهم فقال يا جبريل من هذا الرجل
الاشمط ثم من هولا البيض الوجوه ومن هولا الذين في الوانهم
شي وما هذه الانهار قال هذا ابوك ابراهيم اول من شمط علي الارض
وهولا البيض الوجوه قوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هولا الذين
في الوانهم شي فقوم خلطوا عملا صالحا واخر سيا فتابوا فتاب الله عليهم

واما الانهار فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث وسقاهم ربهم
شرابا طهورا ثم انتهى الى السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهي اليها
كل واحد خلا من امتك على سبيلك فاذا هي شجرة تخرج من اصلها انهار
من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين
وانهار من عسل مصفى وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما
لا يقطعها والورقة منها مظلة للامة كلها فغشيها نور الخلايق وغشيتها
الملائكة امثال الغربان حين يقعن على الشجر فكلمه تعالى عند ذلك
فقال له سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما
وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما والنت له الحديد
وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن
والانس والشياطين وسخرت له الرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد
من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه
والابرص ويحيي الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم
فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال له ربه قد اتخذتك حبيبا
وهو مكتوب في التوراة محمد حبيب الرحمن وارسلتك الى الناس
كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك
وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي وجعلت
امتك خير امة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا وجعلت
امتك هم الاولين وهم الاخرين وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة
حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم
اناجيلهم وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا واولهم
يقضى له واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك
خواتم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك

واعطيتك

واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة
والجهاد والصلاة والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وجعلتك فاتحا وخاتما وفرض عليه خمسين
صلاة وذكر مراجعته بين موسى وربه وفي اخره وكان موسى من اشدهم
عليه حين مر به وخيرهم له حين رجع اليه اخرجه الحاكم وغيره ورجا له
موثقون الا ان ابا جعفر الرازي وثقه بعضهم وضعفه بعضهم
وقال ابو زرعة يهم وقال الحافظ ابن كثير الاظهر انه
سيئ الحفظ قال وهذا الحديث في بعض الفاظه غرابة ونكارة
شديدة وفيه شيء من حديث المنام الطويل الذي عند البخاري من
رواية سمرة والاشبه انه مجموع من احاديث شتى او من منام
وقصة اخرى عن الاسرا اخبرنا ابو الفضل بن عمر بقراتي عليه
انا ابو الفرج بن حماد انا الحافظ قطب الدين الحلبي حدثنا العز
الحراني انا ابو الفرج بن كليب احدثنا علي بن بيان انا محمد بن مخلد
احدثنا ابو علي الصفار انا الحسن بن عرفة ثنا مروان بن معوية
الفزاري عن قنان بن عبد الله النهمي ثنا ابو ظبيان الجنبي ثنا ابو عبيدة
يعني عن ابيه عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتاني جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل فحملني عليها
ثم انطلق يهوي بنا كلما صعد عقبة استوت رجلاه مع يديه
واذا هبط استوت يداه مع رجليه حتى مررنا برجل طوال
سبط ادم كانه من رجال ازد شنوءة وهو يقول
ويرفع صوته اكرمته وفضلته قال فدفعنا اليه فسلمنا
فرد السلام وقال من هذا معك يا جبريل قال هذا
احمد قال مرحبا بالنبي الامي العربي الذي بلغ رسالة ربه

ونصح لامته ثم اندفعنا فقلت من هذا يا جبريل قال هذا
موسى بن عمران قال قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه
فيك قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله قد عرف له
حدته ثم اندفعنا حتى مررنا بشجرة كان ثمرها السرج تحتها
شيخ وعياله فقال لي جبريل اعمد الى ابيك ابراهيم فدفعنا اليه
فسلمنا عليه ورد السلام وقال ابراهيم يا جبريل من هذا معك
قال هذا ابنك احمد فقال مرحبا بالنبي الامي الذي بلغ رسالة
ربه ونصح لامته يا بني انك لاق ربك الليلة وان امتك اخر الامم
واضعفهم فان استطعت ان تكون حاجتك او جلها في امتك
فافعل ثم اندفعنا حتى انتهينا الى المسجد الاقصى فنزلت فربطت
الدابة بالحلقة التي كانت الانبيا تربط بها ثم دخلت المسجد
فعرفت النبيين بين قائم وراكع وساجد ثم اتيت بكاسين
من عسل ولبن فاخذت اللبن فشربته فضرب جبريل منكبي فقال
اصبت الفطرة ثم اقيمت الصلاة فاممتهم ثم انصرفنا فاقبلنا
قال ابن كثير اسناده غريب وفيه من الغرابة
انه اجتمع بالانبيا قبل دخوله المسجد الاقصى والصحيح انه انما
اجتمع بهم في السموات ثم نزل الى بيت المقدس ثانيا وهم معه
وصلى بهم فيه ثم ركب البراق ورجع الى مكة وقال
ابن اسحاق في مغازيه حدثني محمد بن السايب الكلبي عن ابي
صالح عن ام هاني بنت ابي طالب قالت ما اسري برسول
الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي نام عندي تلك الليلة
فصلى العشا الاخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبيل الفجر اهبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا ام هاني

لقد

لقد صليت معكم فيه ثم صليت صلاة الغداة معكم الان كما ترين
الكلبي متروك ساقط وقال الطبراني ثنا عبد الله بن
سعيد بن يحيى الرقي ثنا احمد ابي شيبة الرهاوي ثنا قتادة
الحراني ثنا سفين الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة
اسري بي الى السما ادخلت الجنة فوقفت على شجرة من اشجار
الجنة لم ار في الجنة شجرة هي احسن منها حسنا ولا ابيض منها
ورقة ولا اطيب منها ثمرة فتناولت ثمرة من ثمرتها فاكلتها
فصارت نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة
فحملت بفاطمة فاذا انا اشتقت لرايحة الجنة شممت ريح فاطمة
قال احمد حدثنا ابو النضر ثنا شيبان عن عاصم عن زر بن
حبيش قال اتيت على حذيفة بن اليمان وهو يحدث
عن الاسرا وهو يقول فانطلقنا حتى اتينا بيت المقدس
فلم يدخلاه ولا صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما زايلا
البراق حتى فتحت له ابواب السما فرايا الجنة والنار ووعد
الاخرة ثم عادا عودهما على بديهما ثم ضحك حتى بدت نواجذه وقال على ضم
يحدثون انه ربطه لا يفر منه وانما سخره له عالم الغيب والشهادة
اخرجه الترمذي وصححه قال ابن كثير وهذا الذي قاله
حذيفة نفي وما اثبته غيره من الصلاة في بيت المقدس وربط
الدابة بالحلقة مقدم عليه وقال احمد ثنا محمد
بن جعفر وروح قالا ثنا عوف عن قتادة بن اوفى عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة اسري
بي واصبحت بمكة فظعت بامري وعرفت ان الناس مكذبي

فتعدث معشر لا حزبنا قال فمر به عدو الله ابو جهل
فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شيء فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال وما هو قال انه اسري
بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال
ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فلم يره انه يكذبه مخافة
ان يجحده الحديث ان دعا قومه اليه قال ارايت ان دعوت
قومك اتحدثهم ما حدثتني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم قال هيا معشر بني كعب بن لؤي قال فانتفضت
اليه المجالس وجاءوا حتى جلسوا اليهما قال حدث قومك
بما حدثتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري بي
الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت
بين ظهرانينا قال نعم قال فمن بين مصفق ومن بين واضع
يده على راسه متعجبا للكذب زعم قالوا وتستطيع ان تنعت
لنا المسجد وفي القوم من قد سافر الى ذلك البلد وراى المسجد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت انعت فما زلت
انعت حتى التبس علي بعض النعت قال فجيء بالمسجد وانا انظر
حتى وضع دون دار عقيل او عقال فنعته وانا انظر اليه فقال
بعض القوم اما النعت فوالله لقد اصاب البيهقي
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ انا مكرم بن احمد القاضي ثنا ابراهيم
بن الهيثم ثنا محمد بن كثير الصنعاني ثنا معمر بن راشد عن الزهري
عن عروة عن عائشة قالت لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم
اصبح يحدث الناس فارتد ناس ممن كانوا امنوا به وصدقوه
في المعراج والاسرا

هل

هل كانا في ليلة واحدة ام لا وايهما كان قبل الاخر وهل كان في اليقظة
او المنام او بعضه في اليقظة وبعضه في المنام وهل كان مرة او مرتين
او مرات فذهب الجمهور من المفسرين والمحدثين والفقهاء والمتكلمين
الى انهما وقعا في ليلة واحدة في اليقظة وتواردت عليه ظواهر
الاخبار الصحيحة وقوله سبحان الذي اسرى بعبده لان التسبيح
انما يكون عند الامور العظام ولو كان مناما لم يكن فيه كبير
شيء ولما بادر قريش الى انكاره ولا ارتد جماعة من ضعفاء من اسلم
ولان العبد عبارة عن مجموع الروح والجسد ولو كان مناما لم يقل
بعبده بل بروح عبده وليس في العقل ما يحيل ذلك ايضا
ولانه حمل على البراق والروح لا تحمل وانما يحمل البدن ويؤيده
ما اخرجه ابو نعيم في الدلائل من حديث محمد بن كعب القرظي
في شان ابي سفيان مع هرقل قال وابو سفيان يجهد ان يحقره
ويصغره عنده قال ذكرت قومه ليلة اسري به فقلت حتى صح
ايها الملك الا اخبرك خبرا تعرف انه قد كذب قال وما هو قلت
يزعم انه خرج من ارضنا ارض الحرم فجاء مسجد ايليا ورجع
الينا تلك الليلة قبل الصباح وبطريق ايليا عند راس قيصر
فقال بطريق ايليا قد علمت تلك الليلة فنظر قيصر وقال
ما علمك بها قال اني كنت لا انام ليلة حتى اغلق ابواب المسجد
فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبني
فاستعنت عليه عمالي ومن يحضرني كلهم فعالجته فغلبني فلم نستطع
ان نحركه كانما نزاول به جبلا فدعوت اليه النجاجرة فنظروا
اليه فقالوا ان هذا باب سقط عليه البنيان ولا نستطيع
ان نحركه حتى نصبح فننظر من اين اتي فرجعت وتركت البابين

لغيره ووجه كما في المنام فقط كان معلوما ونحو منها عن الاسرا صح

مفتوحين فلما اصبحت عدوت عليهما فاذا الحجر الذي من زاوية المسجد مثقوب واذا فيه اثر ربط الدابة فقلت لاصحابي ما حبس هذا الباب الليلة الا على نبي ولقد صلى الليلة في مسجدنا وذهب جماعة الى ان الاسرا كانت رويا من الرويا الصادقة وقالت عايشة ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اسري بروحه رواهما ابن اسحق بالسيرة وبقوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس والرويا انما تطلق على ما كان مناما ولما مر ما في بعض الاحاديث السابقة من قوله بينا انا نايم وفي بعض الطرق فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام واجيب عن الاية بان قوله فتنة للناس يويد انها رويا عين اذ ليس في الحلم فتنة ولا يكذب به احد وقيل ان الاية نزلت في غير قصة الاسرى وعن قوله بينا انا نايم بان اول مجي الملك اليه وهو نايم فاستيقظ لانه استمر نايما واما قوله فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام فالمراد به الافاقة الناشية من الغمرة الملكية على ان الحديث الذي ورد فيه ذكر النوم هو من ان العلما اتفقوا على ان شريكا راويه اضطرب فيه وسا حفظه وزاد ونقص وقدم واخر واما قول عايشة ما فقدت جسد فعايشة لم تكن حينيذ زوجة بل لعلها لم تكن ولدت بعد على الخلاف في الاسرا باقواله متى كان لانها كانت في الهجرة بنت ثمانية اعوام وسيأتي تاريخ الاسرا باقواله فان لم تشاهد ذلك دل على انها حدثت به عن غيرها فلم يرجح خبرها مع قول ام هاني بخلافه مع ان عايشة انكرت ان يكون صلى الله عليه وسلم راى ربه فدل على ان الاسرا كان يقظة اذ لو كان مناما لما لم تنكره وذهب بعضهم الى ان الاسرا كان في اليقظة والمعراج كان في

المنام

في المنام ولعل ذلك لما اخبر به قريشا كذبوه في الاسرا واستبعدوا وقوعه ولم يتعرضوا للمعراج ولان الاسرا ذكر في القران في معرض الامتنان فلو كان متصلا باليقظة الى الملا الاعلى لما اقتصر على قوله الى المسجد الاقصى مع كون شانه اعجب واغرب وذهب بعضهم الى ان الاسرا كان في ليلة والمعراج في ليلة متمسكا بما في بعض الاحاديث من ترك ذكر الاسرا ورد بانه محمول على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكر الاخر وتمسك ايضا بما رواه ابن سعد انه عليه السلام يسال ربه ان يريه الجنة والنار فلما كانت ليلة السبت لسبع عشرة خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نايم في بيته اتاه ميكايل وجبريل فقالا انطلق الى ما سالت الله فانطلقا به الى ما بين المقام وزمزم فاتي بالمعراج فاذا هو احسن شي منظرا فعرجا به الى السموات الحديث وذهب اخرون الى ان ذلك كله وقع مرتين مرة في المنام توطية وتمهيدا وتسهيلا عليه كما كان بدو نبوته الرويا الصادقة ليسهل عليه امر النبوة ومرة ثانية في اليقظة قالوا وبذلك يجمع بين الاحاديث وممن اختار هذا القول ابو النصر القشيري وابن العربي والسهيلي وجوز بعض اصحاب هذا القول ان يكون قصة المنام وقعت قبل البعث لاجل ما في رواية شريك وذلك قبل ان يوحى اليه المعراج وكلاهما وقيل ان الاسرا وقع مرتين مرة على انفراده ومرة مضموما اليه المعراج وكلاهما في اليقظة والمعراج وقع مرتين مرة في المنام على انفراده توطية ومرة في اليقظة مضموما الى الاسرا وذهب الامام ابو شامة الى وقوع المعراج مرارا واستند

الى حديث انس الذي اخرجه البزار السابق قال
شيخ الاسلام بن حجر وتعدد مثل تلك القصة التي فيه لا استبعد
وانما المستبعد وقوع التعدد الذي في قصة المعراج
التي وقع فيها سؤاله عن كل نبي وسؤال اهل كل باب وقوع
ذلك كله في المنام مرة وطبه تكرر في اليقظة على وفقه
وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام كان الاسرا
في النوم واليقظة ووقع بمكة والمدينة بالجسم قال
شيخ الاسلام بن حجر وهو غريب الا ان يريد تخصيص المدينة
بالنوم ويكون في كلامه لف ونشر غير مرتب ويكون الاسرا
الذي اتصل به المعراج وفرضت فيه الصلاة في اليقظة بمكة والاخر
في المنام بالمدينة قال وينبغي ان يزاد فيه ان الاسرا في المنام
تكرر في المدينة انتهى الفصل الثالث في تاريخه وهو قيمان
الاول الزماني فقيل كان قبل البعثة وهو شاذ وسبق تاويله
ولعل قائله تمسك بحديث الطبراني السابق فانه صرح فيه
انه قبل ولادة فاطمة وهي كانت قبل النبوة بسبع سنين
وفي لكن الحديث ضعيف والاكثر انه بعدها ثم اختلف
فقيل قبل الهجرة بسنة وقيل بستة اشهر حكاه ابو الربيع
بن سالم وقيل باحدى عشر شهرا قاله ابراهيم الحربي
ورجحه بن المنير وقيل بخمسة عشر شهرا حكاه بن فارس
وقيل بسبعة عشر قاله السدي وقيل بثمانية عشر
حكاه بن عبد البر وقيل بعشرين وقيل بثلاث سنين
حكاه بن الاثير وقال الزهري بخمس حكاه عنه القاضي عياض
ورجحه بالاتفاق على ان خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة

وانها

وانها ماتت قبل الهجرة بثلاث او خمس ولا خلاف ان فرضها
ليلة الاسرا واجيب بان الصلاة التي صلتها معه هي التي
كانت اول البعثة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي وقيل
كان بعد البعثة بخمس سنين وقيل بخمسة عشر شهرا او قبل
بعام ونصف واما الشهر الذي كان فيه فالذي رجحه ابن المنير
على قوله في السنة ربيع الاخر وجزم به النووي في شرح
مسلم وعلى القول الاول في ربيع الاول وجزم به النووي
في فتاويه وقيل في رجب وجزم به في الروضة وقال
الواقدي في رمضان والماوردي في شوال واما تعيين تلك
الليلة من الشهر فعينها بن سعد ليلة السبت لسبع عشرة
من رمضان وقال ابن المنير كالحربي انها ليلة سبع وعشرين من
ربيع الاخر وبذلك رجح القول بانه في ربيع الاخر قبل الهجرة
باحدى عشر شهرا لانه جاء بتفصيل القضية وحررها
بخلاف غيره قال اعني ابن المنير ويمكن ان يعين اليوم الذي
اسفرت عنه هذه الليلة ويكون يوم الاثنين استقر من تاريخ
الهجرة فانها على الاصح كانت يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول
واذا كان الثاني عشر الاثنين ثاني عشر ربيع الاول فاوله
يوم الخميس قطعا واذا كان اوله الخميس فاول ربيع الاول
من السنة التي قبلها وهي التي فيها الاسرا اما على ما رجحه اما الجمعة
او الاحد او الاثنين لان كل يومين متقابلين من سنتين
متواليتين بينهما ثلاثة او اربعة او خمسة ولهذا يكون الوقفة
من كل سنة خامس يوم من التي قبلها او سادسه او سابعه
واعدل الا حيث لا اعدل في الجمعة تعقبها الثلاثا والاثنين تعقبها

الجمعة وقد تكون بخلاف ذلك بحسب توالي التمام والنقصان في
الشهور فينبني على النقل الاغلب فيكون اول ربيع الاول من سنة
الاسرا الاثنين ويكون اول ربيع الاخر وهو شهر الاسرا الاربعا بفرض
ربيع الاول تاما وحينئذ فالسابع والعشرون منه الاثنين وهو اليوم
الذي استقرت ليلة الاسرا عنه ان شا الله وحينئذ يوافق كون مولده
يوم الاثنين واتفق على اربعة منها انه يوم الاثنين فيقرب جدا في الخامس
ان يكون اسوتها ويكون يوم الاثنين في حقه صلى الله عليه وسلم كيوم
الجمعة في حق ادم عليه السلام فيه خلق وفيه نزل الى الارض وفيه
تيب عليه وفيه مات هذا كلام ابن المنير ثم قال وقد ورد انها
كانت ليلة الجمعة وهذا نقل محض يحتاج الى الصحة وهو لائق بالاسرا
لاجل فضيلة الجمعة قلت لكن فيه وقفة مع ان جبريل صلى
بالنبي صلى الله عليه وسلم اول يوم بعد الاسرا الظهر ولو كان يوم الجمعة
لم يكن فرضا الظهر الا انه يحتمل ان يكون الجمعة لم تفرض بعد وبعيد
بذرارح والاسرا من الا حتى اذن الجمعة اقيمت بالمدينة
قبل الهجرة اقامها اسعد بن زرارة والاسرا على هذا القول
قريب من الهجرة فيبعد ان تكون الجمعة لم تفرض حينئذ
وقد كان الاسلام حينئذ فشى وكثر المسلمون فلا يقال
لعل عدد الجمعة لم يكن موجودا والله اعلم واما تاريخ المكاني
فباعتبار البلد المشهور انه بمكة ومن قال بالمدينة محمول
على التعدد والمنام وباعتبار المكان الخاص فيؤخذ مما تقدم في الاحاديث
الاقوال قيل في المسجد وقيل بين المقام وزمزم وقيل في الحجر وقيل في
بيته وقيل في بيت ام هانئ وفي الشفا ما يؤخذ منه انه كان في
بيت خديجة وقيل في شعب ابي طالب رواه الواقدي

الفصل

الفصل الرابع في نكت المعراج وهي كثيرة والذي
احترناه منها هنا عشرون نكتة الاولى تكلم الناس في الحكمة في
الاسرا به اولا الى بيت المقدس قبل المعراج فقيل ليحصل العروج ح
مستويا من غير تعويج لما روي عن كعب الاحبار ان باب السما الذي
يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس وقال وهو اقرب
الارض الى السما بثمانية عشر ميلا وقيل ليجمع تلك الليلة بين القبلتين
وقيل لان بيت المقدس كان مهاجر غالب الانبيا قبله فحصل
له الرحيل اليه في الجملة ليجمع بين اشتات الفضايل وقيل لانه محل
المحشر وغالب ما اتفق له في تلك الليلة تناسب الاحوال
الاخروية فكان المعراج منه اليق وقيل للتفاول بحصول انواع
التقديس له حسا ومعنى وقيل لارادة اظهار الحق على من عاند
لانه لو عرج به من مكة الى السما لم يجد لمعاندي الاعدا سبيلا
الى البيان والايضاح فلما ذكر انه اسري به الى بيت المقدس
سالوه عن جزئيات من بيت المقدس كانوا راوها وعلموا انه
لم يكن راها قبل ذلك فلما اخبرهم بها حصل التحقيق بصدقه
فيما ذكر من الاسرا الى بيت المقدس في ليلة واذا صح خبره في ذلك لزم
تصديقه في بقية ما ذكره الثانية استنكر بعضهم وقوع شق الصدر
ليلة الاسرا وقال انما كان ذلك وهو صغير في بني سعد كما قال
احمد حدثني حيوة ويزيد بن عبد ربه قالا ثنا بقية حدثني بحير بن سعد
عن خالد بن معدان عن ابي عمرو السلمي عن عتبة بن عبد السلمي
انه حدثهم ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان اول
شانك يا رسول الله قال كانت حاضنتي من بني سعد
ابن بكر فانطلقت انا وابن لها في بهم لنا ولم ناخذ معنا زادا فقلت

يا اخي اذهب فانتابزا دمن عندامنا فانطلق اخي ومكثت
عند البهم فاقبل طيران ابيضان كانهما نسران فقال احدهما لصاحبه
امو هو قال نعم فاقبلا يبتدراني فاخذاني وبطحاني الى القفا فشقا
بطني ثم استخرج قلبي فشقاه فاخرجامنه علقتين سوداوين فقال
احدهما لصاحبه ايتني بماء ثلج فغسلا به جوفي ثم قال ايتني بماء البرد
فغسلا به قلبي ثم قال ايتني بالسكينة فذراها في قلبي ثم قال
احدهما لصاحبه حصه فحاصه وختم عليه بخاتم النبوة الحديث
وقال بن دحيه في معراجه وابن المنير وغيرهما الصحيح
ان شق الصدر مرتان قال شيخ الاسلام بن حجر بل ثلاث فقد
ثبت ايضا عند البعثة كما اخرجه ابو نعيم في الدلايل ولكل حكمة
فالاول كان في زمن الطفوليه لينشا على اكمل الاحوال
من العصمة من الشيطان ثم عند البعث زيادة في اكرامه ليتلقى
ما يوحي اليه بقلب قوي في اكمل الاحوال من التطهير ثم عند
الاسرا ليتاهب للمناجاه قال اعني شيخ الاسلام ويحتمل
ان تكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الاسباغ
لحصول المرة الثالثة كما هو في شرعه صلى الله عليه وسلم في الطهارة
قلت ومن الحكمة من اعظم الحكم والطفها وادقها وحقها
ان تكتب بما الذهب على صفحات القلوب لارتفاع محلها ثم قال
شيخ الاسلام وهذا الذي ذكر من شق الصدر واستخراج القلب
مما يجب التسليم له ولا يصرف عن حقيقته لصلاحية القدرة
فلا يستحيل شي من ذلك قلت والامر كذلك وبويده
الحديث الصحيح انهم كانوا يرون اثر المخيط في صدره وما وقع
من بعض جهلة العصر من انكار ذلك وحمله على الامر المعنوي والزام

قايله

قايله القول بقلب الحقايق الممتنع فهو جهل صريح وخطا
قبيح نشا من خذلان الله تعالى لهم وعكوفهم على العلوم الفلسفيه
وعدم احاطتهم بالقدرة الربانيه وبعدهم عن دقايق السنة عافانا
الله من ذلك قال ابن المنير وشق الصدر له صلى الله عليه وسلم
وصبره عليه من جنس ما ابتلي به الذبيح وصبر عليه بل هذا اشق
واجل لان تلك معاريض وهذه حقيقة وايضا فقد تكرر ووقع له
وهو رضيع يتيم بعيد من اهله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف هل كان
شق الصدر وغسله مخصوصا به او وقع لغيره من الانبيا الثالثه
الحكمة في انفراج سقف بيته الاشارة الى ما سيقع من شق صدره وانه
سيلتئم بلا معالجة الرابعة الحكمة في اختصاص الطست انه اشهر
الات الغسل عرفا والذهب لانه اعلى انواع الاواني واصفاها
ولان فيه خواص ليست في غيرها منها انه من اواني الجنة وانه لا تاكله
النار ولا التراب ولا يصدى وانه اثقل الجواهر فناسب ثقل
الوحي وقال السهيلي وابن دحيه ان نظر الى لفظ الذهب
ناسب من جهة اذهاب الرجس منه ولكونه وقع عند الذهاب
الى ربه وان نظر الى معناه فلوضاته ونقايه وصفايه وثقله
والوحي ثقيل واما تحريم استعماله فهو مخصوص باحوال
الدنيا وذلك كان من احوال الغيب فليلحق بامور الاخرة
الخامسه قال بن المنير انما كان الاسرا ليلا لانه وقت
الخلوة والاختصاص عرفا ولانه وقت الصلاة التي كانت مفروضة
عليه في قوله تعالى قم الليل ولكونه ابلغ للمومن في الايمان بالغيب
وفتنة للكافر قال بن دحيه ولابطال قول الفلاسفة ان الظلمة
من شانها الاهانة والشر ولان الله اكرم اقواما في الليل بانواع الكرامات

كقوله في قصة ابراهيم فلما جن عليه الليل الى اخره وفي سوره
لوط فاسر باهلك بقطع من الليل وفي موسى ووعدنا موسى ثلاثين ليلة
وناجاه ليلا وامره باخراج قومه ليلا في قوله فاسر بعبادي
ليلا واستجاب دعا يعقوب بنيه وهو المراد بقوله سوف
استغفر لكم قال المفسرون اخره الى وقت السحر من ليلة
الجمعة واظهر فيها انشقاق القمر اية له صلى الله عليه وسلم وايمان الجن
به مع تفضيل الليل لسبقه النهار اي تقدمه في الخلق والابتدا
به في جميع اي القران وسبق الليلة يومها الا عرفة وفيه ساعة الاجابة
وهي في كل الليالي بخلاف الايام فهي منها في الجمعة فقط وفي الليالي
ليلة خير من الف شهر وهي ليلة القدر **السادسة** قال ابن المنير
كانت كرامته صلى الله عليه وسلم في المناجاة على سبيل المفاجاة كما اشار
اليه بقوله بينا انا وفي حق موسى صلى الله عليه وسلم من ميعاد واستعداد
فحمل عنه صلى الله عليه وسلم الم الانتظار **السابعة** قال ايضا يوخذ من قوله
اسرى بعبده ما لا يوخذ من لو قيل بعث الى عبده لان البا تقتضي
المصاحبة اي صحبته في مسراه بالالطاف والعناية والاسعاف
الثامنة قال ابن دحية المعراج سلم من زمردة خضرا وقال
شيخ الاسلام ابن حجر روى كعب انه مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب
وروى ابن سعد انه منضد باللولو **التاسعة** سبق في الاحاديث
اختلاف في انه صلى الله عليه وسلم صلى ببيت المقدس بالانبيا
قبل العروج وبعده وان ابن كثير صحح انه بعده وصحح القاضي عياض
وغيره انه قبله ويحتمل انه كان بالارواح خاصة او بها مع اجسادها
واما رويته لهم في السما فمحمولة على روية ارواحهم وانها تشكلت
بصورة اجسادهم الا عيسى عليه السلام لانه رفع بجسده وكذلك

اي الانتظار

وادريس ايضا او احضرت اجسادهم لملاقاته صلى الله عليه وسلم
تشريفا له وتكريما **العاشرة** وقع الاختلاف ايضا في تقديم
الاواني له هل هو قبل العروج او بعده قال ابن كثير وغيره
ولعله قدم مرتين لانها ضيافة له صلى الله عليه وسلم **الحادية
عشر** الصحيح الذي تقرر في الاحاديث الصحيحة ان العروج
كان في المعراج لا على البراق وتمسك بعضهم ببعض الروايات
السابقة فقال انه عرج عليه فبلغ السموات السبع في سبع خطوات
لانه يضع حافره عند منتهى طرفه **الثانية عشر** قال
ابن المنير ذكر ابن حبيب ان بين السما والارض بحرا يسمى المكفوف
يكون بحر الارض بالنسبة اليه كالقطرة في البحر المحيط فعلى هذا
يكون ذلك البحر انفلق لنبينا صلى الله عليه وسلم حتى جاوزه وهو
اعظم من انفلاق البحر لموسى عليه الصلاة والسلام **الثالثة
عشر** استفتاح جبريل ابواب السما لانها كانت مغلقة
وانما لم تهيا له بالفتح قبل مجيئه وان كان ابلغ في الاكرام لانه
لو راها مفتحة لظن انها لا تزال كذلك ففعل ذلك ليعلم
ان ذلك لاجله تشريفا ولان الله اراد ان يطلعهم على كونه
معروفا عند اهل السموات لانه قيل لجبريل لما قال محمد
ابعث اليه ولم يقل ومن محمد مثلا **الرابعة عشر** قول
الخازن ابعث اليه ليس استفهاما عن اصل البعث لانه مشهور
في الملكوت الاعلى بل البعث للمعراج قال شيخ الاسلام ابن حجر
وفي قوله لجبريل ومن معك دليل على انه احس بان معه رفيقا
والا لقال امعك احد وذلك اما بمشاهدة لكون السما شفافة
او بامر معنوي كزيادة انوار او نحوها تشعر بتجدد امر يحسن

معه السوال بهذه الصيغة **الخامسة عشرة** الاضبط
في الروايات في محل الانبيا ان آدم في الاولى ويحيى وعيسى في الثانية
ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة
وموسى في السادسة وابراهيم في السابعة واختلف في الحكمة
في اختصاص كل منهم بالسما التي التقاه فيها فقيل لا حكمة في
ذلك وانما امروا بملاقاته فمنهم من سبق ومنهم من لحق وقيل
بل للاشارة الى تفاضل درجاتهم وقيل الحكمة في الاقتصار على
المذكورين للاشارة الى ما سيقع له صلى الله عليه وسلم مع قومه من نظير
ما وقع لكل منهم فاما ادم فوقع التنبيه بما وقع له من الخروج من الجنة
الى الارض بما سيقع من الشفقة له من الهجرة الى المدينة والجامع
بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهة فراق ما الفه من الوطن
ثم كان عاقبة كل منهما ان رجع الى موطنه الذي اخرج منه وبعيسى
ويحيى على ما وقع له اول الهجرة من عداوة اليهود وتماليهم على البغي
عليه وارادتهم وصول السو اليه وبيوسف على ما وقع له مع اخوته
من قريش في نصبهم الحرب له وارادتهم هلاكه وكانت العاقبة
له وقد اشار الى ذلك بقوله لقريش يوم الفتح اقول كما قال اخي
يوسف لا تثريب عليكم وبادريس على رفيع منزلته عند الله وبهرون
على ان قومه رجعوا الى محبته بعد ان اذوه وبموسى على ما وقع له
من معالجة قومه وقد اشار الى ذلك بقوله لقد اوذي موسى
باكثر من هذا فصبر وبابراهيم في استناده الى البيت المعمور بما ختم
له صلى الله عليه وسلم في اخر عمره من اقامة منسك الحج وتعظيم البيت
ذكر ذلك السهيلي واستحسنه شيخ الاسلام ابن حجر قال وقد ذكر
في مناسبة لقاء ابراهيم في السابعة معنى لطيف اخر وهو ما اتفق

له صلى الله عليه وسلم من دخول مكة في السنة السابعة
وطوافه بالبيت ولم يتفق له الوصول اليها بعد الهجرة قبل
هذه بل قصدها في السنة السادسة فصد عن ذلك وقال
ابن حجر ابي جمرة الحكمة في كون ادم في الاولى انه اول الانبيا
واول الابا وهو اصل فكان اولا في الابا ولاجل تانيس النبوة
بالابوة وعيسى في الثانية لانه اقرب الانبيا عهدا من محمد ويليه
يوسف لان امة محمد صلى الله عليه وسلم يدخلون الجنة على صورته
وادريس قيل انه اول من قاتل للدين فلعل المناسبة فيه
الاذن للنبي صلى الله عليه وسلم بالمقاتلة ورفعه بالمعراج لقوله
تعالى ورفعناه مكانا عليا والرابعة من السبع وسط معتدل وهرون
لقربه من اخيه موسى وموسى ارفع منه لفضل كلام الله وابراهيم
لانه الاب الاخير فناسب ان يتجدد للنبي صلى الله عليه وسلم بلقيه
انس لتوجهه بعده الى عالم اخر وايضا فمنزلة الخليل تقتضي ان
تكون ارفع المنازل ومنزلة الحبيب ارفع فلذلك ارتفع عنه
الى قاب قوسين او ادنى **السادسة عشرة** قيل اقتصر الانبيا
على وصفه بالصالح وتواردوا عليها لان الصلاح صفة تشمل خلال
الخير ولذا كررها كل منهم عند كل صفة **السابعة عشر**
قال العلماء لم يكن بكا موسى وقوله ما قال حسدا معاذ الله فان
الحسد في ذلك العالم منزوع عن احاد المومنين فكيف لمن
اصطفاه الله بل اسفا على ما فاته من الاجر الذي يترتب عليه
رفع الدرجة بسبب ما وقع من امته من كثرة المخالفة المقتضية
لنقص اجورهم المستلزمة لنقص اجره لان لكل نبي مثل اجر
من تبعه ولهذا كان من اتبعه دون عدد من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم

مع طول مدة عمره واما قوله غلام فهو على سبيل التنويه لعظمة الله
وقدرته وعظيم كرمه اذ اعطى من كان في ذلك السن ما لم يعطه
احدا قبله ممن هو اسن منه لا على سبيل التنقيص قال الخطابي والعرب
تسمي الرجل المستجمع السن غلاما ما دامت فيه بقية من القوة
قال شيخ الاسلام ابن حجر ويظهر لي ان موسى عليه السلام اشار الى
ما انعم الله به على نبينا عليه الصلاة والسلام من استمرار القوة في
الكهولة الى ان دخل في اول سن الشيخوخة ولم يدخل على بدنه هرم
ولا اعتري قوته نقص حتى ان الناس في قدومه المدينة لما راوه مردفا
ابا بكر اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى ابي بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر
اسن منه **الثامنة عشر** قال القرطبي الحكمة في تخصيص موسى
بمراجعة النبي صلى الله عليه وسلم في امر الصلوات لعلها لكون امة موسى
كلفت من الصلوات ما لم تكلف به غيرها من الامم فثقلت عليهم فاشفق
عليهم موسى على امة محمد من مثل ذلك ويشير اليه قوله اني قد جربت
الناس قبلك وقال شيخ الاسلام ابن حجر يحتمل ان يكون موسى
لما غلب عليه في الابتدا الاسف على نقص حظ امته بالنسبة
الى امة محمد حتى تمنى ما تمنى استدرك ذلك ببذل النصيحة
لهم والشفقة عليهم ليزيل ما عساه ان يتوهم عليه فيما وقع منه
في الابتدا **التاسعة عشر** اختلف هل راى النبي صلى الله عليه
وسلم ربه ليلة المعراج على قولين مشهورين فاثبت ذلك
ابن عباس وطايفة وانكرت عايشة والصحيح ثبوتها قال احمد ثنا
الاسود بن عامر ثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ربي
تبارك وتعالى وقال الطبراني ثنا الهيثم بن خلف ثنا يزيد بن

عمرو

بن عمرو بن البر المغنوي ثنا حفص بن عمر العدني ثنا موسى بن سعد
عن ميمون التناد عن عكرمة عن ابن عباس قال نظر محمد صلى الله
عليه وسلم الى ربه تبارك وتعالى قال عكرمة فقلت لابن عباس
نظر محمد الى ربه قال نعم جعل الكلام لموسى والخلة لابراهيم
والنظر لمحمد صلى الله عليه وسلم اخرجهما الحاكم في المستدرك
العشرون ذكر ابن المنير المعراج فقسمه الى عشر معاريج
بعدد سني الهجرة فذكر السبعة الى السبع سموات وذكر مناسبة
للسبع الاول من الهجرة كما تقدم قال والثامن المعراج الى سدرة
المنتهى التي ينتهي اليها ما يعرج من الارض وما ينزل من السما وقال
ومناسبته للثامنة من الهجرة انها اشتملت على فتح مكة وهي ام القرى
واليها المنتهى وقد غشيها اي السدرة الجراد وهو جند من جنود الله
كما في الحديث كما غشي مكة في الفتح جند الله وحزبه والتاسع المعراج الى
المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام اي صريرها في الصحف ومن
الكتابة انتساخ من الاصل القديم المقرر الذي جف القلم منه بما هو
كاين ومناسبته للسنة التاسعة انه فيها غزوة تبوك فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم في ثلثين الفا واعلم الناس بها ولم يور ليتاهبوا لها
ومع هذا الاجتهاد والاستعداد لم يلق فيها حربا ولا فتح بلدا كانما نسخ
العزم بالقدر وجفاف القلم والعاشر المعراج الى الرفرف ورؤية
الله وسمع الخطاب وحضر حضرة الانس ومناسبته للعام العاشر
امرين واضح لان فيه حجة البيت واكمال الدين واتمام النعمة على المسلمين
وعقبه لقا رب البيت والانتقال الى دار البقا والعروج بالروح الكريمة
الى المقعد الصدق والوعد الحق صلى الله عليه وسلم تم الجز
الكتاب ولله الحمد على كل حال على يد الفقير حسن بن حسن بن عبد الله
[illegible] بالفضل امين